اسْتِقْبَالُ الْمَدَارِسِ ٢٣ شَوَّال ١٤٣٤هـ

الْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، مَالِكِ يَوْمِ الدِّين . أَشْهَدُ أَلَّا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدَاً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيماً كَثِيراً إِلَى يَوْمِ الدِّينِ .

أَمَّا بَعْدُ : فَأَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ : هَذَا الأُسْبُوعُ بِإِذْنِ اللهِ يَتَوَجَّهُ مِئَاتُ الآلافِ مِنْ أَبْنَائِنَا وَبَنَاتِنَا إِلَى مَقَاعِدِ الدِّرَاسَةِ مِنْ جَدِيدٍ بَعْدَ أَنْ قَضَوْا إِجَازَتَهُمُ السَّنَوِيَّةَ الْمُعْتَادَةَ ، وَفِي هَذَا مَصْلَحَةٌ لَهُمْ وَلِذَوِيهِمْ وَلِمُجْتَمَعِهِمْ - وَلِلَّهِ الْحَمْدُ - حَيْثُ يَتَعَلَّمُونَ عُلُوماً نَافِعَةً فِي دِينِهِمْ وَدُنْيَاهُمْ .

أَيُّهَا الإِخْوَةُ : إِنَّنَا فِي نِعْمَةٍ عَظِيمَةٍ فِي بِلادِنَا الْمَمْلَكَةِ ، وَفِي خَيْرٍ كَثِيرٍ لا يَعْلَمُهُ إِلَّا مَنْ نَظَرَ إِلَى غَيْرِنَا مِنَ الْبُلْدَانِ . وَإِنَّ الْوَاجِبَ عَلَيْنَا أَنْ نَشْكُرَ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ أَوَّلاً فَهُوَ الذِي لَهُ الْفَضْلُ وَالْمِنَّةُ ، ثُمَّ نَدْعُو اللهَ لِوُلَاةِ أَمْرِنَا بِالتَّوْفِيقِ وَالسَّدَادِ وَالْهِدَايَةِ وَالرَّشَادِ عَلَى مَا قَامُوا بِهِ مِنْ هَذَا الْخَيْرِ الذِي نَحْنُ فِيهِ ، ثُمَّ نُقَابِلُ ذَلِكَ بِطَاعَةِ اللهِ وَتَرْكِ مَعْصِيَتِهِ ، فَبِذَلِكَ يُشْكَرُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ وَتُشْكَرُ نِعْمَتُهُ ، قَالَ اللهُ تَعَالَى (وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ)

وَإِنَّ مِنَ الْخَيْرِ الذِي عِنْدَنَا مَا نَحْنُ بِصَدِدِ الْكَلامِ عَلَيْهِ وَهُوَ : التَّعْلِيمُ ! فَنَحْنُ مِنْ ذَلِكَ فِي نِعْمَةٍ وَاضِحَةٍ وَخَيْرٍ كَبِيرٍ .

فَالتَّعْلِيمُ - عِنْدَنَا - مِنْ جِهَةٍ مَادِّيَّةٍ : مَجَّانِيٌّ ، فَقَدْ وَفَّرَتِ الْحُكُومَةُ- وَفَّقَهَا اللهُ - كَافَّةَ الْخَدَمَاتِ لِلطُّلَّابِ وَمَنْ يَقُومُ عَلَيْهِمْ مِنَ الْمُدَرِّسِينَ وَالإِدَارِيِّينَ ، فَالْمَبَانِي فِي الْغَالِبِ حُكُومِيَّةٌ مَبْنِيَّةٌ عَلَى أَحْسَنِ الطِرَازِ وَمُجَهَّزَةٌ بِأَحْدَثِ التَّجْهِيزَاتِ ، وَالْخَدَمَاتُ مُتَوَفِّرَةٌ مِنْ جَمِيعِ النَّوَاحِي ، وَلَوْ وُجِدَ تَقْصِيرٌ فَهُوَ مِنْ طَبِيعَةِ الْعَمَلِ الْبَشَرِيْ ، وَكَلامُنَا عَلَى الأَعَمِّ الأَغْلَبِ .

وَمِنَ النِّعْمَةِ التِي نَرْفُلُ بِهَا : أَنَّ التَّعْلِيمَ عِنْدَنَا لَيْسَ مُخْتَلَطَاً بَيْنَ الذُّكُورِ وَالإِنَاثِ ، بَلْ كُلُّ جِنْسٍ مُسْتَقِلٌّ عَنِ الآخَرِ ، وَلا شَكَّ أَنَّ هَذِهِ نِعْمَةٌ كَبِيرَةٌ قَلَّ أَنْ تُوجَدَ إِلَّا فِي بَلَدِنَا نَسْأَلُ اللهَ أَنْ يُدِيمَهَا ، كَمَا نَسْأَلُهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَكْفِيَنَا شَرَّ مَنْ يُرِيدُ إِزَالَتَهَا ، وَأَنْ يَكُفَّ تِلْكَ الأَيَادِي الشِّرِّيرَةَ التِي تَعْمَلُ فِي الْخَفَاءِ لِدَمْجِ الْبَنِينَ وَالْبَنَاتِ فِي تَعْلِيمٍ مُخْتَلَطٍ ، فَإِنَّهُ خَطَرٌ عَظِيمٌ لا يَعْلَمُ مَدَاهُ إِلَّا

اللهُ ، وَإِنَّهُ إِيذَانٌ بِخَرَابِ الْمُجْتَمَعِ ، فعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ (إِنَّ الدُّنْيَا حُلْوَةٌ خَضِرَةٌ ، وَإِنَّ اللَّهَ مُسْتَخْلِفُكُمْ فِيهَا فَيَنْظُرُ كَيْفَ تَعْمَلُونَ ، فَاتَّقُوا الدُّنْيَا وَاتَّقُوا النِّسَاءَ ، فَإِنَّ أَوَّلَ فِتْنَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَانَتْ فِي النِّسَاءِ) رَوَاهُ مُسْلِمٌ

أَيُّهَا الإِخْوَةُ : وَإِنَّ الْجِهَةَ الأَهَمَّ فِي جَانِبِ التَّعْلِيمِ عِنْدَنَا فِي الْمَمْلَكَةِ – وَالتِي تُعْتَبَرُ بِحَقٍّ مِنَّةً جُلَّى ومِنْحَةً كُبْرى – هِيَ : الْمَنَاهِجُ الدِّرَاسِيَّةُ ، فَإِنَّهَا بِحَقٍّ مِنْ أَنْفَعِ مَا يَكونُ لِدِينِ الطُّلَابِ وَأَخْلَاقِهِمْ وَدُنْيَاهُمْ .

فَعِنْدَنَا – وَللهِ الْحَمْدُ – عِنَايَةٌ بِكِتَابِ اللهِ ، الْقُرْآنُ الكريمُ ، سَوَاءً فِي التَّعْلِيمِ الْعَامِّ أَوِ الْمَدَارِسِ الْخَاصَّةِ بِهِ وَهِيَ مَدَارِسُ تَحْفِيظِ الْقُرْآنِ ، التِي لَهَا الْعِنَايَةُ اللَّائِقَةُ بِهَا مِنَ الْمَسْؤُولِينَ ، حَيْثُ يُمَيَّزُ الطُّلَابُ الْمُلْتَحِقُونَ بِهَا بِمَزِيدِ عِنَايَةٍ ، مِنْ جِهةِ اخْتِيَارِ مَنْ يُعلِّمُهُمْ ، أَوْ مِنْ جِهَةِ الْمُكَافَآتِ الْمَالِيَّةِ الشَّهْرِيَّةِ التِي يُعْطَونَهَا ، وَهَذِهِ الْمَدَارِسُ تُوجَدُ لِلْبَنِينَ وَالْبَنَاتِ فِي الْمَرَاحِلِ التَّعْلِيمِيَّةِ الثَّلاثِ : الابْتِدَائِي وَالْمُتَوَسِّطِ وَالثَّانَوِيِّ .

وَمِنَ الْعِنَايَةِ بِكِتَابِ اللهِ : الْعِنَايَةُ بِتَفْسِيرِهِ حَيْثُ يَأْخُذُهُ الْمُتَعَلِّمُونَ فِي الْمَرْحَلَةِ الْمُتَوَسِّطَةِ فَمَا فَوْقَهَا !

وَمِنَ الْخَيْرِ فِي الْمَنَاهِجِ التَّعْلِيمِيَّةِ عِنْدَنَا : الْعِنَايَةُ بِالْعَقِيدَةِ وَالتَّوْحِيدِ ، حَيْثُ يَدْرُسُ الطُّلَّابُ هَذَيْنَ الْعِلْمَيْنِ عَلَى وِفْقِ مَنْهَجِ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ الْمَبْنِيِّ عَلَى الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ وَعَلَى وِفْقِ مَا كَانَ عَلَيْهِ سَلَفُ الأُمَّةِ ، وَللهِ الْحَمْدُ وَالْمِنَّةُ .

أَيُّهَا الإِخْوَةُ : وَمِنَ الْخَيْرِ الذي فِي مَدَارِسِنَا : الْعِنَايَةُ بِالْفِقْهِ، وَالْعِنَايَةُ بِالْحَدِيثِ ، وَالْعِنَايَةُ بِالآدَابِ ، فَيَأْخُذُ الدَّارِسُونَ مِنْ هَذِهِ الْعُلُومِ مَا يُنَاسِبُهُمْ فِي كُلِّ مَرْحَلَةٍ بِحَسَبِهَا .

كَمَا أَنَّ فِي مَدَارِسِنَا مَا لا يَخْفَى مِنْ تَدْرِيسِ الْعُلُومِ الْعَصْرِيَّةِ الدُّنْيَوِيَّةِ مِنَ الرِّيَاضِيَّاتِ وَالْعُلُومِ الإِنْسَانِيَّةِ وَالطَّبِيعِيَّةِ وَالْجُغْرَافِيَّةِ وَغَيْرِهَا ، وَهَذِهِ عُلُومٌ يَحْتَاجُهَا الْمُجْتَمَعُ ، فَتَلْقَى عِنَايَتَهَا فِي مَدَارِسِنَا .

أَيُّهَا الأَوْلِيَاءُ : يَا أَوْلِيَاءَ أُمُورِ الطُّلَّابِ وَالطَّالِبَاتِ : إِنَّ عَلَيْكُمْ فِي الْعَمَلِيَّةِ التَعْلِيمِيَّةِ مَا يَلِي : (أَوَّلاً) احْتِسَابُ الثَّوَابِ مِنَ اللهِ فِيمَا تُنْفِقُونَ ، فَإِنْفَاقُكُمْ عَلَى مَنْ تَحْتَ أَيْدِيكُمْ صَدَقَةٌ سَوَاءً

أَكَانَ فِي الْمَأْكِلِ أَوِ الْمَلْبَسِ أوِ اللَّوَازِمِ الْمَدْرَسِيَّةِ أَوْ غَيْرِهَا ، وَأَنْتُمْ مَأْجُورُونَ عَلَيْهِ مِنَ اللهِ تَعَالَى ، لِأَنَّ مَا يُنْفِقُهُ الإِنْسَانُ عَلَى أَهْلِهِ صَدَقَةٌ ، فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَرَ بِالصَّدَقَةِ فَقَالَ رَجُلٌ : يَا رَسُولَ اللَّهِ عِنْدِي دِينَارٌ ، فَقَالَ (تَصَدَّقْ بِهِ عَلَى نَفْسِكَ) قَالَ : عِنْدِي آخَرُ ، قَالَ (تَصَدَّقْ بِهِ عَلَى وَلَدِكَ) قَالَ : عِنْدِي آخَرُ ، قَالَ (تَصَدَّقْ بِهِ عَلَى زَوْجَتِكَ) قَالَ : عِنْدِي آخَرُ ، قَالَ (تَصَدَّقْ بِهِ عَلَى خَادِمِكَ) قَالَ : عِنْدِي آخَرُ ، قَالَ (أَنْتَ أَبْصَرُ) رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَصَحَّحَهُ الْحَاكِمُ وَالذَّهَبِيُّ وَحَسَّنَهُ الأَلْبَانِيُّ .

فَلا تَسْتَثْقِلْ – يَا أَخِي الْكَرِيم – مَا بَذَلْتَ فِي شِرَاءِ مَا يَحْتَاجُهُ مَنْ تَحْتَ يَدِكَ مِنَ الطُّلَّابِ وَالطَّالِبَاتِ ، فَأَنْتَ عَلَى خَيْرٍ وَمَأْجورٌ عَلَى مَا تُنْفِقُ .

(ثَانِيَاً) لَيْسَ مَعْنَى أَنَّكَ مَأْجُورٌ عَلَى النَّفَقَةِ أَنْ تَشْتَرِيَ كُلَّ مَا يَطْلُبُونَهُ ، بَلِ انْظُرْ قَدْرَ حَاجَتِهِمْ وَابْذِلْ الْمَالَ فِيهِ ، وَمَا زَادَ عَلَى هَذَا فَلا دَاعِيَ لَهُ ! قَالَ اللهُ تَعَالَى (وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا)

(ثَالِثَاً) تَجَنَّبْ مَا لا يَنْبَغِي مِنَ الأَدَوَاتِ الْمَدْرَسِيَّةِ ، كَالتِي عَلَيْهَا صُوَرُ ذَوَاتِ الأَرْوَاحِ ، أَوْ أَسْمَاءُ الْكُفَّارِ ، أَوِ الْعَلامَاتُ التِي تَرْمُزُ لِأَدْيَانِ الْكُفَّارِ كَالصُّلْبَانِ أَوْ أَعْلامُ الدُّوَلِ الْكَافِرَةِ ، فَإِنَّ ذَلِكَ يَجُرُّ إِلَى التَّعَلُّقِ بِهِمْ ، لِأَنَّ التَّعَلُّقَ بِهَا فِي الظَّاهِرِ يَجُرَّ إِلَى التَّعَلُّقِ بِأَهْلِهَا فِي الْبَاطِنِ ! وَالتَّعَلُّقُ بِالْكُفَّارِ هَلاكٌ لِدِينِ الْمُسْلِمِ وَدُنْيَاهُ ، وَلِذَلِكَ حَذَّرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ تَقْلِيدِهِمْ وَلَوْ فِي الظَّاهِرِ ، فعَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (مَنْ تَشَبَّهَ بِقَوْمٍ فَهُوَ مِنْهُمْ) رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَصَحَّحَهُ الأَلْبَانِيُّ .

وَتَجَنَّبْ –كَذَلِكَ – شِرَاءَ الأَلْبِسَةِ الْمُحَرَّمَةِ لِلذُّكُورِ أَوِ الإِنَاثِ ! فَإِيَّاكَ أَنْ تَلْبَسَ الْبِنْتُ الْقَصِيرَ أَوِ الشَّفَافَ أَوِ الْفَاتِنَ مِنَ الْعَبَاءَاتِ أَوْ غَيْرِهَا ، وَإِيَّاكَ أَنْ يَلْبَسَ الابْنُ الثَّوْبَ الطَّوِيلَ النَّازِلَ تَحْتَ الْكَعْبَيْنِ فَإِنَّهُ إِسْبَالٌ مُحَرَّمٌ ، وَأَنْتَ الْمُطَالَبُ بِمَنْعِهِ مِنْهُ ، وَكَذَلِكَ إِيَّاكَ أَنْ يَلْبَسَ الثَّوْبَ (الْمُخَصَّرَ) الذِي يُشْبِهُ أَلْبِسَةَ النِّسَاءِ ، قَالَ اللهُ تَعَالَى (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُون)

(رَابِعَاً) عَلَيْكَ – يَا وَلِيَّ الأَمْرِ – أَنْ تُحَفِّزَ مَنْ تَحْتَ يَدِكَ مِنَ الدَّارِسِينَ عَلَى الاهْتِمَامِ بِالدِّرَاسَةِ مِنَ الْبِدَايَةِ ، بَلْ وَمِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ ، فَيَذْهَبُونَ عَلَى أَتَمِّ الاسْتِعْدَادِ مِنْ وَقْتٍ مُبَكِّرٍ ، وَمَعَهُمْ أَدَوَاتُهُمْ ، وَجَمِيعُ مَا يَحْتَاجُونَهُ ، وَهُمْ مُتَهَيِّؤُونَ لِلتَّعْلِيمِ .

وَأَمَّا مَا شَاعَ فِي أَوْسَاطِ الْمُتَعَلِّمِينَ : مِنْ أَنَّ أَوَّلَ يَوْمٍ أَوْ أَوَّلَ أُسْبُوعٍ لَيْسَ فِيهِ دِرَاسَةٌ ، فَهُوَ غَلَطٌ يَجِبُ أَنْ يُزَالَ ، فَإِنَّ الإِجَازَةَ قَدِ انْتَهَتْ ، وَالدِّرَاسَةُ قَدْ بَدَأَتْ فَلا وَقْتَ يُضَيَّعَ إِلَّا عِنْدَ الْكُسَالَى ! وَلا يَلْزَمُ بِالضَّرُورَةِ أَنْ تُدَرَّسَ الْمَناهِجُ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ ، بَلْ يَكُونُ تَرْتِيبٌ وَتَنْظِيمٌ ، تَقُومُ بِهِ إِدَارَةُ الْمَدْرَسَةِ وَمُدَرِّسُوهَا ، وَيَكُونُ فِيهِ تَهْيِئَةٌ لِلطُّلَّابِ لِتَلَقِّي الْمَنَاهِجِ وَالْبَدْءِ فِي الدِّرَاسَةِ بَعْدَ ذَلِكَ ، وَكَذَلِكَ تَوْزِيعٌ لِلطُّلَّابِ فِي الْفُصُولِ وَالْمَقَاعِدِ .

أَقَرَّ اللهُ عَيْنَكَمْ بِصَلاحِ أَبْنَائِكُمْ وَبَنَاتِكُمْ ، وَأَعَانَكَمْ عَلَى الْقِيَامِ بِتَرْبِيَتِهِمْ . أَقُولُ مَا تَسْمَعُونَ ، وَأَسْتَغْفِرُ اللهَ الْعَظِيمَ لِي وَلَكُمْ فَاسْتَغْفِرُوهُ ، إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ .

الْخُطْبَةُ الثَّانِيَةُ

الْحَمْدُ للهِ الذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ، عَلَّمَ الإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ، وَأُصَلِّي عَلَى خَيْرِ مُعَلِّمٍ ، نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصْحَبِهِ وَأُسَلِّمْ .

أَمَّا بَعْدُ : فَيَا أَيُّهَا الْمُعَلِّمُونَ : أَنْتُمْ الْقَادَةُ ، فَهَنِيئَاً لَكُمْ هَذِهِ الرِّيَادَةُ ! وَأَبْشِرُوا بِالأَجْرِ الْوَفِيرِ مِنَ الرَّبِّ الْكَبِيرِ ، فَأَنْتُمْ تُعَلِّمُونَ الْعُلُومَ النَّافِعَةَ وَالأَخْلَاقَ الْفَاضِلَةَ ، وَذَلِكَ خَيْرٌ مِنْكُمْ وَأَجْرٌ لَكُمْ ، فَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ (إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ وَأَهْلَ السَّمَوَاتِ وَالأَرَضِينَ ، حَتَّى النَّمْلَةَ فِي جُحْرِهَا وَحَتَّى الْحُوتَ ، لَيُصَلُّونَ عَلَى مُعَلِّمِ النَّاسِ الْخَيْرَ) رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَصَحَّحَهُ الأَلْبَانِيُّ .

أَيُّهَا الْمُعَلِّمُ : إِنَّ عَلَيْكَ أَنْ تَحْتَسِبَ الأَجْرَ فِي تَعْلِيمِكَ ، وَأَنْ تُخْلِصَ فِيهِ للهِ ، فَتُرَاقِبَهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَتَخَافَ مِنْهُ ، فَهُوَ عَلَيْكَ حَسِيبٌ قَبْلَ أَنْ تَكُونَ إِدَارَةُ الْمَدْرَسَةِ أَوْ إِدَارَةُ التَّعْلِيمِ ، وَأَنْ تَسْتَعِدَّ بِالتَّحْضِيرِ الْجَيِّدِ وَالطَّرِيقَةِ الْمُثْلَى لِإِيصَالِ الْمَعْلُومَاتِ لِلطُّلَّابِ ، كَمَا أَنَّ عَلَيْكَ أَنْ تَهْتَمَّ بِأَدْيَانِ الطُّلَّابِ وَأَخْلاقِهِمْ قَبْلَ أَنْ تَهْتَمَّ بِتَعْلِيمِهِمْ ، فَبِئْسَ الْعِلْمُ إِذَا خَلَا مِنَ الأَدَبِ ، إِنَّ

الْمُعَلِّمَ النَّاجِحَ يَكُونُ قُدُوَةً صَالِحَةً لِطُلَّابِهِ فِي أَخْلاقِهِ وَآدَابِهِ ، وَكَلامِهِ وَمَظْهَرِهِ ، وَجِدِّهِ وَنَشاطِهِ فِي مَادَّتِهِ ، فَإِنَّهُمْ يَقْتَدُونَ بِكَ – أَيُّهَا الْمُعَلِّمُ – فِي كُلِّ ذَلِكَ ! وَكَمْ مِنَ الْمُعَلِّمِينَ كَانَ لَهُمُ الأَثَرُ الصَّالِحُ فِي طُلَّابِهِمْ ، وَكَمْ مِنَ الْمُعَلِّمِينَ اكْتَسَبُوا السَّيِّئَاتِ بِمَا أَثَّرُوا فِيمَنْ تَحْتَ أَيْدِيهِمْ !!! فَاخْتَرْ لِنَفْسِكَ الْحُسْنَى ، وَفَّقَكَ اللهُ وَسَدَّدَكَ .

أَيُّهَا الطُّلَّابُ : يَا رِجَالَ الْمُسْتَقْبَلِ ، وَقَادَةَ الأُمَّةِ : إِنَّ جَمِيعَ مَا سَمِعْتُمْ مِمَّا تَقَدَّمَ كُلُّهُ مِنْ أَجْلِكُمْ وَفِي خِدْمَتِكُمْ ، فَمَا تُوَفِّرُهُ الْحُكُومَةُ وَمَا يَقُومُ بِهِ الأَوْلَيَاءُ وَمَا يَبْذُلُهُ الْمُعَلِّمُونَ كُلُّهُ لِأَنَّكَمْ مَوْجُودُونَ ، فَهَلْ عَرَفْتُمْ قِيمَتَكُمْ ؟ وَأَنَّ الْجَمِيعَ يَهْتَمُّونَ بِكُمْ وَيَتْعَبُونَ مِنْ أَجْلِكُمْ !

أَيُّهَا الطَّالِبُ : احْتَسِبِ الأَجْرَ فِي تَعَلُّمِكَ وَانْوِ بِهِ التَّقَرُّبَ إِلَى اللهِ ، فَإِنَّكَ تَتَعَلَّمُ عُلُوماً دِينِيَّةً نَافِعَةً أَمَرَ اللهُ بِتَعَلُّمِهَا ، وَعُلُوماً نَافِعَةً دُنْيَوِيَّةً أَذِنَ اللهُ فِي طَلَبِهَا ، وَإِنَّ الطَّالِبَ الْجَادَّ الْمُقْبِلَ عَلَى الدِّرَاسَةِ يَخْرُجُ بِحَصِيلَةٍ كَبِيرَةٍ مِنَ الْعِلْمِ وَالأَدَبِ إِذَا تَخَرَّجَ مِنْ هَذِهِ الْمَدَارِسِ لِمَا فِيهَا مِنَ الْعُلُومِ النَّافِعَةِ .

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى أَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ ، وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى أَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ . اللَّهُمَّ ارْضَ عَنْ خُلَفَائِهِ وَأَصْحَابِهِ وَأَتْبَاعِهِ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ.

اللَّهُمَّ أَصْلِحْ لَنَا دِينَنَا الذِي هُوَ عِصْمَةُ أَمْرِنَا ، وَدُنْيَانَا التِي فِيهَا مَعَاشُنَا ، وَآخِرَتَنَا التِي فِيْهَا مَعَادُنَا ، وَاجْعَلِ الْحَيَاةَ زِيَادَةً لَنَا فِي كُلِّ خَيْرٍ ، وَالْمَوْتَ رَاحَةً لَنَا مِنْ كُلِّ شَرٍّ .

رَبَّنَا إِنَّكَ مَنْ تُدْخِلِ النَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ ، رَبَّنَا إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلإِيمَانِ أَنْ آمِنُوا بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ الأَبْرَارِ ، رَبَّنَا وَآتِنَا مَا وَعَدْتَنَا عَلَى رُسُلِكَ وَلَا تُخْزِنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْمِيعَاد . رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ .